

بيان صحفي



بيروت: 2014-12-05

كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت احتفلت بعيدها الستين بمشاركة دولية وتبّعت: الطلاب اللبنانيون يسيؤون استخدام الأدوية ويعرضون أنفسهم للخطر

احتفلت كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت بالعيد الستين لتأسيسها. وعقدت بهذه المناسبة مؤتمراً علمياً دولياً بعنوان "الصحة العامة خلال أوقات عدم الاستقرار" يومي الجمعة والسبت 5 و6 كانون الأول 2014. وقد شمل المؤتمر ستة جلسات وشارك فيه بحاثّة من الهند وأستراليا وتركيا ومصر والسعودية وتونس واليمن وفلسطين وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والعراق وإيران وتونس والكونغو وبنغلادش ولبنان وجنوب أفريقيا.

وقد تطرّق المؤتمر الى دراسات علمية جديدة أجراها أساتذة الكلية. كما أبرز المؤتمر الشبكات التي أرسنها الكلية بحثاً وتواصلاً، ومكّنتها من إحداث تأثير ملموس وإيجابي على الصحة العامة في لبنان والمنطقة.

وقد تميّز أساتذة الكلية منذ تأسيسها بمئات الدراسات التي أجروها حول الصحة العامة وبمنجزات تشمل اكتشاف البروفسور أفتم عكرا لوسيلة لتعقيم المياه بالطاقة الشمسية، في ثمانينيات القرن الماضي.

وتُجري الكلية حالياً عدداً من الدراسات التي تدور حول الصحة والسلوك، والاكتئاب بين كبار السن، وإدمان القمار، والسلوك الجنسي، وصحة الأم والصحة الإنجابية، وصحة وسلامة أفراد الجسم التمرضي، ومكافحة التدخين، وسلوك مدخني النارجيلة، وغيرها الكثير.

وقد خلصت أحدث دراسات علميتان في الكلية إلى وجود منحنى خطير لدى طلاب الثانويات والجامعات، إذ هم يسيؤون استخدام عقاقير الدواء.

دراسات حول الطلاب واستعمال العقاقير الطبية

هاتان الدراستان عن استعمال الطلاب لعقاقير الدواء التي تُعطى في وصفات طبية لأهداف غير طبية هما أول دراستان في العالم العربي في هذا المجال وقد نُشرت في المجلة الأكاديمية "إدمان المخدرات والكحول".

وقد بحثت الدراسة الأولى، التي نُشرت في العام 2012، في كيفية حصول طلاب الجامعة الأميركية في بيروت، اللبنانيون وغير اللبنانيين منهم، على العقاقير الطبية وكيف يستخدمونها. وتناولت الدراسة

الثانية، التي نشرت في تشرين الأول 2014، طلاب المدارس الثانوية في بيروت لمعرفة ما إذا كان احتمال استخدام العقاقير الطبية من دون وصفة طبية يتزايد بين من يدخنون النارجيلة، وهي عادة تنتشر على نطاق واسع بين الشباب في منطقة شرقي المتوسط.

وتعتبر نسبة تصل الى 63 في المئة من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت أنه من السهل الحصول على الأدوية من دون وصفة من الطبيب، كما أن مدخني النارجيلة هم أكثر ميلاً لاستخدام المهدئات، أو الحبوب المنومة، أو مسكنات الألم، ونسبتهم أكبر بثلاثة إلى خمسة أضعاف ممن لا يدخنون النارجيلة".

ومن ناحية أخرى، أثبت الباحثون وجود صلة قوية بين مدخني السجائر وازدياد الاستخدام غير الطبي للعقاقير الطبية. وبالنظر إلى أن واحداً من كل اثنين من طلاب المدارس الثانوية اللبنانيين قد جرب تدخين النارجيلة، مقارنة مع واحد من كل أربعة طلاب خبر تدخين السجارة، فإن دراسة الرابط بين تدخين النارجيلة والاستخدام غير الطبي للعقاقير الطبية تصبح ضرورة حتمية من أجل استنباط البرامج التدخلية المناسبة في مجالات الصحة العامة. إن تدخين النارجيلة يُعتبر أقل ضرراً وقابلية للإدمان من تدخين السجائر، وهذا خطأ، وتُظهر الأبحاث الجديدة بوضوح إلى أنه مماثل بضرره لتدخين السجائر، أو قد يكون أكثر منه ضرراً.

وقالت الأستاذة المساعدة في علم الوبائيات والصحة السكانية في كلية العلوم الصحية في الجامعة البروفسورة ليليان غندور أن النتائج تظهر وجود منحى خطير، والوضع يستوجب الرصد الدقيق.

وأشارت البروفسورة غندور إلى أن الطلاب يحصلون على عقاقير طبية قوية مثل ترامال، وفيكودين، وكساناكس، ولكزوتانيل، وفاليوم، وأمبيان، وبروزاك، أو غيرها، إما عن طريق شرائها من الصيدلية من دون وصفة طبية، أو باستعمال وصفة طبية يكتُبها لهم صديق طبيب، أو باستخدام وصفات طبية بقيت عند أصدقائهم أو عائلاتهم.

وقالت البروفسورة غندور أن ما يثير القلق أيضاً هو أن نظام الرعاية الصحية في لبنان ليس مركزياً، والمرضى يمكن أن يستحصلوا على عدة وصفات طبية في الوقت ذاته، من دون أن يعرف طبيب ما الوصفة التي أعطاها طبيب آخر.

وقالت غندور: "صحيح أن معظم الطلاب يستعملون هذه العقاقير الطبية للهدف الذي صُنعت من أجله، أي أنهم يتعالجون ذاتياً، إلا أنهم ليسوا على بينة بالأعراض الجانبية للدواء أو بتأثيره حين يؤخذ مع الكحول أو مع أدوية أخرى، وهم لذلك يتعرضون لأخطار جدية. وهذه الأخطار تكون أحياناً قاتلة."

وهذه الدراسة كانت من بين عدة دراسات تطرّق إليها المؤتمر.

المؤتمر العلمي الدولي: "الصحة العامة خلال أوقات عدم الاستقرار"

وكان المؤتمر العلمي الدولي: "الصحة العامة خلال أوقات عدم الاستقرار" قد افتُتِحَ بجلِسة قادها الدكتور علاء علوان المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية، والدكتور ستيفن ماكغورك، نائب رئيس مركز بحوث التنمية الدولية في كندا، والدكتور بيتر دورمان، رئيس الجامعة. وألقى عميد الكلية الدكتور إيمان نويهض الخطاب الرئيسي.

وقد حاول المؤتمر الإجابة على عدة أسئلة من مثل:

- كيف تتجاوب برامج الصحة العامة وخبرائها مع ظروف عدم الاستقرار؟

- كيف تتابع أجهزة الصحة العامة عملها حين تضعف الدولة؟

- كيف جرت هيكلة برامج الأبحاث والتعليم والممارسات لتواجه التحديات؟

- كيف توضع الأولويات؟

ومن بين المواضيع التي تناولتها جلسات المؤتمر: الصحة العامة والدولة، التعليم الصحي خلال أوقات عدم الاستقرار، المنظمات غير الحكومية التي تهتم بالصحة خلال الأزمات، إخفاقات النظم الصحية التي تختص بالعموم. وخلال المؤتمر تكلم عمداء سابقون للكلية عن تجاربهم خلال الخدمة.

وخلال جلسة الافتتاح، قال الرئيس دورمان مخاطباً عمداء الكلية وأساتذتها وموظفيها: "لقد أنميتم هذه الكلية من مدرسة صغيرة إلى مؤسسة أكاديمية بارزة ومؤثرة في الصحة العامة في المنطقة وجعلتموها من النجوم المضيئة في سماء الجامعة. أود التفكير أن الجامعة وكليتكم واحتان للاستقرار في عالم غير مستقر."

أما الدكتور علوان فتكلم عن المستويات غير المسبوقة من غياب الاستقرار التي تعاني منها المنطقة، مشيراً إلى أنه على مدى العامين الماضيين، واجهت ست عشرة دولة من دول المنطقة الإثنتين وعشرين أزمات طارئة، وتأثر حوالي 80 مليون فرد بها. وأردف: "هذا أمر غير مسبوق في تاريخ منظمة الصحة العالمية في أي منطقة، منذ الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت الراهن، أكثر من نصف اللاجئين في العالم موجودون في هذه المنطقة."

وعن سوريا، أشار علوان أن نسبة الفقراء بين السكان ازدادت من 10٪ في العام 2010 إلى 43 ٪ في العام 2013. وبالمثل، كان تسعون بالمئة من السوريين قادرين على الحصول على المياه النظيفة في العام 2010، وقد انخفضت هذه النسبة اليوم إلى ثلاثين بالمئة فقط..

وشدد علوان على ضرورة التعاون بين مختلف القطاعات والتأهب فضلاً عن تعزيز دعم المجتمع لمواجهة تحديات الصحة العامة المقبلة.

أما الدكتور ستيفن ماكغورك فقد نوّه بقيادة الكلية في قطاع الصحة العامة قائلاً: "إن إدارة المخاطر وعدم الاستقرار في هذا العالم غير المستقر والمتعدد الأقطاب باضطراب يتطلب المرونة والتعلم المنهجي،

والالتزام بالتميز والابتكار، والتزاماً بالتعاون لإيجاد طرق تحفّز الارادة الطبية والتفكير السليم على المدى الطويل. وهذه هي الصفات والتطلعات التي شهدناها والتي نثمنها في علاقاتنا المزمّنة مع الجامعة ومع كلية العلوم الصحية فيها."

وفي كلمة مثيرة للتفكير، حثّ العميد إيمان نويهض الأكاديميين على تحدي الطرق التقليدية في تحديد أطرّ البحوث عن طريق إدخال السياق إلى الأبحاث السكانية. وكمثال على ذلك، سأل كيف يجب أن يصنّف الباحث لاجئاً فلسطينياً ولد في سوريا وأصبح لاجئاً من جديد حين اضطر للانتقال الى لبنان؟ وهل سيعتبر ذلك الشخص من فلسطين؟ أو من سوريا؟، أو من لبنان؟

وقال أيضاً: " لا يمكن ممارسة وتعليم الصحة في الفراغ. نحن بحاجة إلى أن نأخذ في الاعتبار السياقات الاجتماعية والسياسية، مع مراعاة التاريخ".

وأضاف العميد نويهض أن الصحة لم تعد مجالاً يقتصر على المهنيين الصحيين بل يتخطّاهم إلى قطاعات أخرى.

الجدير بالذكر أن كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت هي أول مدرسة قائمة بذاتها للصحة العامة تُنشأ في المنطقة العربية. و منذ تأسيسها في العام 1954، لا تزال تُغني وتطبع الصحة العامة في لبنان والمنطقة من خلال إنتاج بحوث عالية الجودة في مختلف الموضوعات، وكذلك تثقيف العشرات من الطلاب الذين تسلموا مناصب قيادية في القطاعين العام والخاص. ومؤخراً وضعت الكلية كتاباً مرجعياً بعنوان "الصحة العامة في العالم العربي" أصدرته منشورات جامعة كامبريدج في العام 2012، وسلسلة دراسات بحثية في الصحة العامة لمجلة "ذي لانست" الطبية الأكاديمية العريقة. كذلك لعبت الكلية دوراً ريادياً في إقرار قانون التبغ الرقم 174، واقتراح قانون السلامة الغذائية، وترشيد سياسات استعمال وقود الديزل، والبنزين الرصاصي في السيارات، وسياسات الصحة العقلية وجودة المياه. وقد نال برنامج الدراسات العليا في الكلية الاعتماد في العام 2006 من مجلس تعليم الصحة العامة في الولايات المتحدة (CEPH). وبرنامج كلية العلوم الصحية هو الأول الذي ينال هذا الاعتماد خارج القارة الأميركية والوحيد في المنطقة العربية.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 700 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليمًا طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Director of News and Information, ma110@aub.edu.lb, 01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon